| The Word for Today | الكَلِمَة لِهَذا اليَوم |
|---|---|
| Luke 16:1–18 | إنجيل لوقا 16: 1–18 |
| wt_us03_0222_c25 | الحلقة الإذاعيَّة رقم: 107 |
| Pastor Chuck Smith | الرَّاعي تشَكْ سميث |

---

**[المُقدِّمة]**
**(مُقدِّم البرنامج)**

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

**[المُقدِّمة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

يُخبرنا الكتابُ المقدَّسُ أنَّ كُلَّ واحدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا للهِ، وأنَّه **''لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا''**.

**(مُقدِّم البَرنامَج)**

هُناكَ حُريَّةٌ نابعةٌ مِنْ مَعرفتنا للربِّ يَسوعَ المَسيحِ وَإيمانِنا بِهِ؛ وهي حُريَّةٌ تَفوق كل شيءٍ آخر على الأرض. لكِنْ في الوقتِ نفسِه، سيكونُ هناكَ وقتٌ للحساب إذْ إنَّ اللهَ سيوقِفُنا أمامَهُ لمُحاسَبَتِنا على كيفيَّةِ تَعامُلِنا مَعَ جميعِ الأشياءِ التي أعطانا إيَّاها في هذهِ الحياة (كالمواهِبِ، والقُدُراتِ، وَغيرِها). وفي هذهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يَتأمَّلُ الرَّاعي ''تشك سميث'' في مَثَلَيْنِ ضَرَبَهُما السيِّدُ المسيحُ للتَّأكيدِ على أهميَّةِ الوَكالةِ المَسيحيَّة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ السَّادس عَشَر وَالعَدَد الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

**[العِظَة]**
**(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')**

كانَ يسوعُ قَدْ دُعِيَ لتناوُلِ الطَّعامِ في بيتِ أحَدِ رؤساءِ الفَرِّيسيِّين في يومِ السَّبْت. وَالمَثَلُ الذي سنَقرأهُ بعدَ قليلٍ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ يسوعُ وَهُوَ ما يَزالُ في بيتِ ذلكَ الفَرِّيسيِّ. وَكَما قَرأنا في الأصحاحِ الرَّابِعِ عَشَر مِنْ إنجيلِ لوقا، فَقَدْ دَعَاهُ الفَرِّيسيُّونَ لا حُبًّا فيهِ، بَلْ لِيَجِدُوا عِلَّةً عليهِ. وَكانُوا قَدْ أحْضَروا ذلِكَ الرَّجُلَ المُصابَ بِداءِ الاسْتِسْقاءِ وَأجْلَسوهُ أمامَهُ. وَقَدْ كانَ يَسوعُ يُوَجِّهُ كلامَهُ للفَرِّيسيِّينَ تارَةً، ولتلاميذِهِ تارَةً أُخرى. وَفي الأصحاحِ السَّادِس عَشَر مِن إنجيل لوقا، يُوَجِّهُ يسوعُ كلامَهُ إلى تلاميذِهِ فَيَقولُ لَهُمْ في الأعداد 1 9:

**«كَانَ إِنْسَانٌ غَنِيٌّ لَهُ وَكِيلٌ، فَوُشِيَ بِهِ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ يُبَذِّرُ أَمْوَالَهُ. فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: مَا هذَا الَّذِي أَسْمَعُ عَنْكَ؟ أَعْطِ حِسَابَ وَكَالَتِكَ لأَنَّكَ لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَكُونَ وَكِيلاً بَعْدُ. فَقَالَ الْوَكِيلُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا أَفْعَلُ؟ لأَنَّ سَيِّدِي يَأْخُذُ مِنِّي الْوَكَالَةَ. لَسْتُ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْقُبَ، وَأَسْتَحِي أَنْ أَسْتَعْطِيَ. قَدْ عَلِمْتُ مَاذَا أَفْعَلُ، حَتَّى إِذَا عُزِلْتُ عَنِ الْوَكَالَةِ يَقْبَلُونِي فِي بُيُوتِهِمْ. فَدَعَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَدْيُونِي سَيِّدِهِ، وَقَالَ لِلأَوَّلِ: كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدِي؟ فَقَالَ: مِئَةُ بَثِّ زَيْتٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاجْلِسْ عَاجِلاً وَاكْتُبْ خَمْسِينَ. ثُمَّ قَالَ لآخَرَ: وَأَنْتَ كَمْ عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: مِئَةُ كُرِّ قَمْحٍ. فَقَالَ لَهُ: خُذْ صَكَّكَ وَاكْتُبْ ثَمَانِينَ. فَمَدَحَ السَّيِّدُ وَكِيلَ الظُّلْمِ إِذْ بِحِكْمَةٍ فَعَلَ، لأَنَّ أَبْنَاءَ هذَا الدَّهْرِ أَحْكَمُ مِنْ أَبْنَاءِ النُّورِ فِي جِيلِهِمْ. وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الأَبَدِيَّةِ.**

يَضْرِبُ يسوعُ هُنا هَذا المَثَلَ إلى تلاميذِهِ، وَهُوَ مَثَلٌ عَنِ الوَكالَة. ويجبُ علينا أنْ نُلاحِظَ شيئًا مُهمًّا بشأنِ هذا الوَكيل وَهُوَ أنَّ كُلَّ ما كانَ بينَ يديهِ هُوَ لِسَيِّدِه. وعندما كانَ يُبَذِّرُ، فقدْ كانَ يُبَذِّرُ مالَ سَيِّده. وإنْ طَبَّقْنا هَذا المَثَلَ رُوحيًّا، فإنَّ اللهَ العَلِيَّ جَعَلَنا وُكلاءَ. وكُلُّ ما لدينا على هذِهِ الأرضِ وفي هَذِهِ الحياةِ هُوَ للهِ الحَيِّ. وهذا هوَ مَا تَقولُهُ كلمةُ اللهِ إذ نَقرَأُ في المزمور 24: 1: **''لِلرَّبِّ الأَرْضُ وَمِلْؤُهَا. الْمَسْكُونَةُ، وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهَا''**. لذلكَ، يجبُ علينا أنْ نُدركَ أنَّ كل شيءٍ هو للربِّ. لكنَّ اللهَ هُوَ الذي أعْطانا هَذا الامتيازَ العَظيمَ في الإشرافِ على ما هُوَ لَهُ. لَكِنْ في الوقتِ نفسهِ، فإنَّهُ يُحَمِّلُنا المَسؤوليَّةَ عَنْ كَيفيَّةِ تَصَرُّفِنا في الأشياءِ التي وَضَعَها تحتَ رِعايَتِنا.

وهناكَ مَثَلٌ آخرُ ضَرَبَهُ يسوعُ عَنِ الوكالةِ في الأصحاحِ الخامسِ والعشرينَ مِنْ إنجيلِ مَتَّى. وفي ذلِكَ المَثَل نَرى أنَّ السيِّدَ أرادَ أنْ يُسافِرَ بعيدًا، فَدَعَا عَبِيدَهُ وَسَلَّمَهُمْ أَمْوَالَهُ فَأَعْطَى وَاحِدًا خَمْسَ وَزَنَاتٍ، وَآخَرَ وَزْنَتَيْنِ، وَآخَرَ وَزْنَةً. كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ طَاقَتِهِ. ثُمَّ سَافَرَ. وَبَعْدَ زَمَانٍ طَوِيلٍ أَتَى سَيِّدُ أُولئِكَ الْعَبِيدِ وَحَاسَبَهُمْ.

لذلكَ، عندَما نَنظُرُ إلى أنفسِنا كعبيدٍ للهِ الحَيِّ، لا بُدَّ أنْ نُدركَ أنَّ كُلَّ ما بَيْنَ أيدينا هو للربِّ يسوعَ المَسيحِ في حقيقةِ الأمر. فنحنُ لا نَملِكُ شيئًا لنا، بَلْ إنَّ كُلَّ شيءٍ للربِّ. والكتابُ المقدَّسُ يُخبرنا أنَّ كُلَّ واحدٍ مِنَّا سَيُعْطِي عَنْ نَفْسِهِ حِسَابًا للهِ، وأنَّه **''لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا''**.

أجَلْ يا صَديقي، فَهذا هو ما نَقرأهُ في رِسالةِ بولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهلِ كورنثوس 5: 10. فالكِتابُ المقدَّسُ يُخبرُنا أنَّنا سَنُحاسَبُ على أعمالِنا، وأنَّ أعمالًا كثيرةً مِنْ أعمالِنا ستُحْرَقُ بنارٍ. أمَّا الأعمالُ التي ستَصْمُدُ في هذا الامتحانِ أي امْتِحانِ النَّارِ فَسَنُعطى مُكافأةً عليها. لذلكَ، فإنَّ كُلَّ واحدٍ مِنَّا مَسؤولٌ أمامَ اللهِ القَديرِ عَنِ الوَكالَةِ التي اؤْتُمِنَ عليها، وَسَيُعطي عنها حِسابًا.

وَفي المَثَلِ الذي قَرَأناهُ قَبْلَ قَليلٍ، (وَهُوَ المَثَلُ الذي يُعْرَفُ بِمَثَلِ ''وَكيلِ الظُّلْمِ'')، نَقْرَأُ أنَّ الوَكيلَ أدْرَكَ أنَّهُ في وَرْطَة. فعندَ تَدقيقِ الحِساباتِ، تَبَيَّنَ أنَّهُ يُبَذِّرُ أموالَ سَيِّدِه. وَإذْ عَلِمَ ذَلِكَ، أدْرَكَ

أنَّهُ سيَخسرُ عَمَلَهُ. ولأنَّهُ كانَ يَعلمُ أنَّهُ لا يَقْوى على العَمَلِ في مِهْنَةٍ أُخرى كَنَقْبِ الأرْضِ، وأنَّهُ يَسْتَحي أنْ يَسْتَعْطي، فَقَدْ فَكَّرَ في طَريقَةٍ للخُروجِ مِنْ ذَلِكَ المأزِقِ. وقد خَطَرَتْ بِبالِهِ فِكْرَةٌ بَعيدَةٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الأمانَةِ. حينئذٍ، اسْتَدْعى مَدْيُونِي سَيِّدِهِ وَاحِدًا فَواحِدًا وَمَنَحَهُمْ خَصْمًا على دُيونِهِم التي يُدينونَ بِها لِسَيِّدِهِ. وَمِنَ المُرَجَّحِ أنَّ سَيِّدَهُ كانَ مِنْ أصْحابِ الأراضي. وكَانَ أصحابُ الأراضي آنَذاكَ يُؤجِّرونَ أراضيهِمْ مُقابِلَ جُزْءٍ مِنْ غَلَّةِ الأرْضِ. لِذَلِكَ، كانَ مِنَ الشَّائِعِ أنْ يَدْفَعَ النَّاسُ أجْرَةَ الأرْضِ التي يَزْرَعونَها مِنْ نِتاجِ الأرْضِ (أيْ قَمْحًا، أوْ زَيْتَ زَيْتونٍ، أوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ نِتاجِ الأرْضِ).

إذًا، فقَدِ اسْتَدْعى الوَكيلُ المَدْيونَ الأوَّلَ وقالَ لَهُ: ''كَمْ عَلَيْكَ لِسَيِّدي؟'' فأجابَ: ''مِئَةُ بَثٍّ مِنَ الزَّيْتِ''. فقالَ لَهُ الوَكيلُ: ''خُذْ صَكَّكَ، واجْلِسْ سَريعًا، واكْتُبْ خَمْسين''. وقالَ لِمَنْ عَلَيْهِ مِئَةُ كُرٍّ مِنَ القَمْحِ: ''خُذْ صَكَّكَ واكْتُبْ ثَمانين''. وَقَدْ كانَ يَسْعى مِنْ وَراءِ ذلكَ إلى جَعْلِ هَؤلاءِ الأشخاصِ مَدْيونينَ لَهُ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ مِنَ اللُّجوءِ إليهِمْ وَطَلَبِ مُساعَدَتِهِم الماديَّةِ بَعْدَ أنْ يُطْرَدَ مِنْ عَمَلِهِ. فَلأنَّهُ كانَ مَا يَزالُ في مَنْصِبِهِ، فَقَدِ اسْتَغَلَّ سُلْطَتَهُ وَمَنْصِبَهُ للاسْتِعدادِ للمُسْتَقْبَلِ لأنَّهُ كانَ يَعْلَمُ سَلَفًا أنَّ حَياتَهُ سَتكونُ صَعْبَةً حَالَ طَرْدِهِ مِنْ عَمَلِه لا سِيَّما أنَّهُ لَمْ يَكُنْ مُسْتَعِدًّا للتسوُّلِ أوْ للعَمَلِ في مِهْنَةٍ عادِيَّةٍ.

وحَتَّى هذِهِ النُّقطة، يُمْكِنُنا أنْ نَفْهَمَ القِصَّةَ وَالأحْداثَ دُوْنَ أيَّةِ مُشْكِلَة. لكِنَّنا قَدْ نُواجِهُ صُعوبَةً في فَهْمِ رَدِّ فِعْلِ سَيِّدِهِ. فَعِنْدَما عَلِمَ سَيِّدُهُ بِما فَعَل، امْتَدَحَهُ لأنَّهُ تَصَرَّفَ بِحِكْمَة! لكِنْ لِماذا فَعَلَ السيِّدُ ذَلِك؟ فَقَدْ نَسْتَوْعِبُ الأمْرَ وَنَعْذُرَ السيِّدَ لو أنَّهُ قالَ: اطْرُدوا هَذا الوَكيلَ خارِجًا، وَضَعوهُ في السِّجْنِ إلى أنْ يُوْفي كُلَّ مَا عَلَيْه''. لكِنْ عِوَضًا عَنْ أنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، فَقَدِ امْتَدَحَهُ. لكِنَّنا نُلاحِظُ هُنا أنَّهُ لَمْ يَمْتَدِحْهُ على أفْعالِهِ، بَلْ على حِكْمَتِه إذْ إنَّهُ اسْتَخْدَمَ سُلْطَتَهُ لِتَهْيِئَةِ نَفْسِهِ للمُسْتَقْبَلِ المُظْلِمِ الذي كانَ يَعْلَمُ يَقينًا أنَّهُ يَنْتَظِرُهُ.

ونَقْرَأُ في سِفْرِ الأمثال 6: 6: **''اِذْهَبْ إِلَى النَّمْلَةِ أَيُّهَا الْكَسْلاَنُ. تَأَمَّلْ طُرُقَهَا وَكُنْ حَكِيمًا''**. وَنَقْرَأُ أيضًا في أمثال 30: 24 و 25: **''أَرْبَعَةٌ هِيَ الأَصْغَرُ فِي الأَرْضِ، وَلكِنَّهَا حَكِيمَةٌ جِدًّا: النَّمْلُ طَائِفَةٌ غَيْرُ قَوِيَّةٍ، وَلكِنَّهُ يُعِدُّ طَعَامَهُ فِي الصَّيْفِ''**. إذًا، فَالنَّمْلَةُ حَكيمَةٌ جِدًّا لأنَّها تَعْلَمُ أنَّ الطَّقْسَ لَنْ يَكونَ جَيِّدًا دائمًا. فَهِيَ تَعْلَمُ أنَّ الشِّتاءَ لا بُدَّ أنْ يأتي، وأنَّها لَنْ تَتَمَكَّنَ مِنَ الخُروجِ والبَحْثِ عَنْ طَعام. لِذَلِكَ، فَهِيَ تَجْمَعُ الطَّعامَ وَتُخَزِّنُهُ في فَصْلِ الصَّيْفِ استعدادًا لِفَصْلِ الشِّتاءِ القاسي.

لِذَلِكَ، فَإنَّ الحِكْمَةَ تَقْتَضي مِنَّا جَميعًا أنْ نَسْتَغِلَّ الظُّروفَ الحاليَّةَ لِتَهْيِئَةِ أنْفُسِنا لِما نَعْلَمُ أنَّهُ آتٍ في المُستقبل. وَهَذِهِ هِيَ الحِكْمَةُ التي أظْهَرَها الوَكيلُ في هَذا المَثَل. وَبِسَبَبِ حِكْمَتِهِ، امْتَدَحَهُ سَيِّدُهُ. وَمَعَ أنَّنا نَعلمُ أنَّ الحِكْمَةَ تَقتضي مِنَّا الاستعدادَ للمُستقبل، فإنَّنا لا نَتْبَعُ الحِكْمَةَ في أحْيانٍ كَثيرَة. فعلى سبيلِ المِثال، نَحْنُ نَعلمُ أنَّنا سنَموتُ في يومٍ ما، وأنَّنا لَنْ نأخُذَ شَيئًا مَعَنا. لِذَلِكَ، يجبُ علينا أنْ نَستغلَّ حياتنا الحاليَّةَ كَيْ نَكْنِزَ لنا كَنْزًا في السَّماء. فنحنُ نَعلمُ أنَّنا جئنا إلى هَذا العالَمِ عُراةً، وأنَّنا سنُغادِرُهُ عُراةً أيضًا.

وهذا يَعني أنَّنا إنْ أرَدْنا أنْ نُهَيِّئَ أنفُسَنا لملكوتِ السَّماواتِ، ينبغي لنا أن نبدأ بالاستعدادِ مُنذُ هَذِهِ اللَّحْظَةِ وَأنْ نَسْتَغِلَّ كُلَّ فُرصةٍ مُتاحَة. وَهَذا هُوَ ما يَقولُهُ يَسوعُ لَنا في هَذا المَثَل. فَهُوَ يَقولُ لَنا أنْ

نُسَخِّرَ المالَ وَالأشياءَ الماديَّةَ التي وَضَعَها اللهُ العَلِيُّ بينَ أيدينا بِطَرائِقَ تَعودُ عَلَيْنا بالبَرَكاتِ الأبديَّةِ. فَفي حَالٍ كَهَذِهِ، إنْ فَنِيَ مَالُنا، سَنُقْبَلُ في المَنازِلِ الأبديَّةِ.

وَالكِتابُ المُقَدَّسُ يُعَلِّمُنا أنَّ اللهَ يَهْتَمُّ بِكُلِّ هَذِهِ التَّفاصيلِ. فَفي الرِّسالَةِ إلى أهْلِ فيلبِّي 4: 17، يَشْكُرُ الرَّسولُ بولُسُ مُؤمِني فيلبِّي على العَطِيَّةِ التي أرْسَلوها إليهِ فَيقول: **''لَيْسَ أَنِّي أَطْلُبُ الْعَطِيَّةَ، بَلْ أَطْلُبُ الثَّمَرَ الْمُتَكَاثِرَ لِحِسَابِكُمْ''**. وَهَذا يَعني أنَّ المالَ يُمْكِنُ أنْ يَكونَ وَسيلَةً فَعَّالَةً في الخِدْمَةِ وَتَمْجيدِ اللهِ عِنْدَما يُسْتَخْدَمُ بِفاعِلِيَّة. وَكما نَعْلَمُ جَميعُنا فإنَّ المالَ سِلاحٌ ذو حَدَّيْن. فَهُوَ قَدْ يَكونُ بَرَكَةً عَظيمَةً لَنا أوْ لَعْنَةً هائِلَةً عَلَيْنا! وهذا كُلُّهُ يَعْتَمِدُ على طَريقَةِ اسْتِخْدامِنا لَهُ. لِذَلِكَ، فإنَّ يَسوعَ يُحَذِّرُنا مِنْ خُطورَةِ أنْ نَصيرَ عَبيدًا للمال.

بَعْدَ ذَلِكَ، يَقْرِنُ يَسوعُ هَذا المَثَلَ بِحَياتِنا في مَلَكوتِ اللهِ فَيَقولُ في العَدَدَيْن 10 و 11:

**اَلأَمِينُ فِي الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ، وَالظَّالِمُ فِي الْقَلِيلِ ظَالِمٌ أَيْضًا فِي الْكَثِيرِ.**
**فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ يَأْتَمِنُكُمْ عَلَى الْحَقِّ؟**

إنَّ مالَ الظُّلْمِ هُنا لا يُعَبِّرُ عَنِ الغِنى الحَقيقيِّ. لِذَلِكَ، فَإنَّهُ يُفْسَدُ بالسُّوسِ وَالصَّدَأِ، ويُمكنُ أنْ يُبَدَّدَ بِطُرُقٍ كَثيرَةٍ فيَختفي فَجأةً. أمَّا الغِنى الحَقيقيُّ فَيَتَمَثَّلُ في الاهْتِمامِ بالأمورِ المُختصَّةِ بملكوتِ اللهِ. فهناكَ يَكْمُنُ الغِنى الأبديُّ الذي لا يُمْكِنُ للسُّوسِ وَالصَّدَأِ أنْ يُفْسِداه. فَإنْ لَمْ يَكُنِ الإنْسانُ أمينًا في مَالِ الظُّلْمِ، فَمَنْ سَيأتَمِنُهُ على الغِنى الحَقيقيِّ؟

وَيُتابِعُ يسوعُ قائلًا في العَدَدَيْن 12 و 13:

**وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا أُمَنَاءَ فِي مَا هُوَ لِلْغَيْرِ، فَمَنْ يُعْطِيكُمْ مَا هُوَ لَكُمْ؟ لاَ يَقْدِرُ خَادِمٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ، أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا اللهَ وَالْمَالَ».**

وَهَذا هُوَ ما نَحْنُ عَلَيْهِ. فَنَحْنُ وُكَلاءٌ عَنْ كُلِّ مَا أَوْدَعَهُ اللهُ بينَ أيدينا لأنَّ الكُلَّ مِنْهُ ولَهُ. وَإنْ لَمْ نَكُنْ أُمناءَ في ما هُوَ للهِ، فَمَنْ يُعْطينا مَا هُوَ لَنا؟ وَيُوَضِّحُ لنا السيِّدُ المسيحُ هُنا مَبدءًا مُهِمًّا إذْ يَقولُ إنَّنا لا نَستطيعُ أنْ نَخْدِمَ سَيِّدين. فَالوَلاءُ المُجَزَّأُ لا يُجْدي نَفْعًا. لذلكَ، لا يُمْكِنُكَ أنْ تَخْدِمَ اللهَ وَالمالَ في آنٍ وَاحِدٍ.

ثُمَّ نَقرَأُ في العَدَد 14:

**وَكَانَ الْفَرِّيسِيُّونَ أَيْضًا يَسْمَعُونَ هذَا كُلَّهُ، وَهُمْ مُحِبُّونَ لِلْمَالِ، فَاسْتَهْزَأُوا بِهِ.**

أجَلْ يا صَديقي، فَقدْ كانَ الفَرِّيسيُّونَ جَشِعينَ وَمُحِبِّينَ للمال. لِذَلِكَ، فَقَدِ اسْتَهزْأوا بيسوعَ عِنْدَما سَمِعوهُ يُعَلِّمُ عنْ ضَرورةِ التَّخلِّي عَنِ الغِنى الأرْضِيِّ مِنْ أجْلِ إعْدادِ كَنْزٍ في السَّماء.

حينئذٍ، قالَ لَهُمْ يَسوعُ في العَدَد 15:

**«أَنْتُمُ الَّذِينَ تُبَرِّرُونَ أَنْفُسَكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ! وَلكِنَّ اللهَ يَعْرِفُ قُلُوبَكُمْ. إِنَّ الْمُسْتَعْلِيَ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ رِجْسٌ قُدَّامَ اللهِ.**

إذًا، لَمْ يَكُنْ هؤلاءِ الفَرِّيسيُّونَ في حاجَةٍ إلى تَبريرِ أنْفُسِهِمْ قُدَّامَ النَّاسِ لأنَّ النَّاسَ لا يَعْرِفونَ خَفايا قُلوبِهِم. أمَّا مَنْ يَعرِفُ خفايا القُلوبِ فَهُوَ اللهُ العَلِيُّ. لِذَلِكَ فَإنَّ يَسوعَ يَقولُ لهم إنَّ اللهَ يَكْرَهُ المُسْتَكْبِرينَ أمْثالَهُم. فَمَعَ أنَّ النَّاسَ قَدْ يُظْهِرونَ الاحْتِرامَ والتَّقديرَ لَهُمْ، فَإنَّهُمْ عِنْدَ اللهِ رِجْسٌ لأنَّهُ يَعْرِفُ دَوافِعَهُم الحَقيقيَّة.

وَيُتابِعُ يَسوعُ قائلًا للفَرِّيسيِّينَ في العَدَد 16:

**«كَانَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ إِلَى يُوحَنَّا. وَمِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ يُبَشَّرُ بِمَلَكُوتِ اللهِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ يَغْتَصِبُ نَفْسَهُ إِلَيْهِ.**

وَهَذا يَعني أنَّهُ إلى أنْ جَاءَ يُوحَنَّا المَعْمَدان، كانُوا يَعيشونَ حَسَبَ النَّاموسِ والأنبياء. لَكِنَّ يُوحَنَّا جَاءَ يُبَشِّرُ بملكوتِ اللهِ لأنَّهُ كانَ يُنادي قائلًا: **''تُوبُوا، لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ''**. وَقَدْ جَاءَ هُوَ أيْضًا (أيْ: يَسوعُ) يَكْرِزُ بملكوتِ اللهِ. فالنَّاموسُ ابْتَدأ بموسى وانْتَهى بيوحنَّا المَعْمَدان. أمَّا الآن، بَعْدَ أنْ صَارَ يُبَشَّرُ بملكوتِ اللهِ، يَجِبُ على كُلِّ إنْسانٍ أنْ يَقْتَحِمَ المَلَكوتَ اقْتِحامًا.

وَيُكْمِلُ يَسوعُ حَديثَهُ قَائِلًا في العَدَدَيْن 17 و 18:

**وَلكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ. كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي.**

يُبَيِّنُ يَسوعُ هُنا أنَّ التَّرتيبَ الجَديدَ (القائِمَ على أنَّ مَلَكوتَ السَّماواتِ قَدِ اقْتَرَبَ) لا يَعني أنَّهُ قَدْ تَمَّ التَّخَلِّي عَنِ المَبادِئِ الأخلاقيَّةِ الأساسيَّة. وَمِنَ الواضِحِ أنَّهُ كانَتْ هُناكَ حَرْبٌ دائِرَةٌ بينَ الفَرِّيسيِّينَ ويسوعَ بشأنِ الطَّلاق. فَقَدْ كانَتْ هُناكَ مَدرسَتانِ تَفسيريَّتانِ مَشهورَتانِ عِنْدَ اليهودِ، الأولى تَحْمِلُ اسْمَ المُعَلِّمِ شَمَّاي، والثَّانية تَحْمِلُ اسْمَ المُعَلِّمِ هِلِّيل. وَكانَتْ مَدْرَسَةُ شَمَّاي تَقولُ إنَّ الطَّلاقَ لا يَجوزُ إلَّا لِعِلَّةِ الزِّنى فَقَط. أمَّا هِلِّيل فَكانَ مُتَحَرِّرًا في تَفْسيرِهِ لِما تَقولُهُ الشَّريعَةُ في الأصْحاحِ الرَّابِعِ وَالعِشرينَ مِنْ سِفْرِ التَّثْنيةِ عَنْ أنَّهُ إذا أخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِها، ولَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، فإنَّهُ يُعْطيها كِتَابَ طَلاقٍ قَبْلَ أنْ تُغادِرَ بَيْتَهُ. لَكِنَّ هِلِّيل فَسَّرَ عِبارَةَ ''وَجَدَ فيها عَيْبَ شَيءٍ''

تَفْسيرًا مُتَحَرِّرًا وَمُتساهِلًا جِدًّا فَقالَ على سَبيلِ المِثالِ إنَّهُ يَحِقُّ للزَّوْجِ أنْ يُطَلِّقَ زَوْجَتَهُ إنْ وَضَعَتْ لَهُ مِلْحًا زائِدًا في طَعامِهِ. وَهَذا يَعني أنَّهُ سَمَحَ بالطَّلاقِ لأتْفَهِ الأسبابِ.

لَكِنَّ يَسوعَ يَقولُ هُنا **''وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ''**. وَهُوَ يُريدُ هُنا أنْ يُؤَكِّدَ أنَّ المَبادِئَ الأخلاقيَّةَ التي أُعْلِنَتْ في النَّاموسِ وَالأنبياءِ لَمْ تَبْطُلْ بالإعلانِ عَنْ مَجيءِ المَلَكوت. وَلِكَيْ يُؤَكِّدَ ذَلِكَ، فإنَّهُ يَقولُ لَهُمْ بوضوحٍ تامٍّ: **''كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُلٍ يَزْنِي''**. وَبِذَلِكَ، حَسَمَ يَسوعُ كُلَّ جَدَلٍ يَخْتَصُّ بالطَّلاقِ بَيْنَهُم، وَأَزالَ كُلَّ لُبْسٍ نَشَأَ عَنِ المَدارِسِ الفِكْريَّةِ وَالتَّفسيريَّةِ المُتناقِضَةِ في زَمانِهِ. وَهَذا يَتَّفِقُ مَعَ ما قالَهُ عَنِ الطَّلاقِ في إنْجيلِ مَتَّى 5: 32 إذْ نَقْرَأُ: **''إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي''**.

## [الخاتمة]
## (مُقدِّم البرنامج)

لَقَدْ كَانَ يَسوعُ المَسيحُ مُمْتَلِئًا رَحْمَةً وَتَعاطُفًا مَعَ جَميعِ النَّاسِ. لَكِنْ عِنْدَما كَانَ يَتَعامَلُ مَعَ الفَرِّيسيِّينَ، فَقَدْ كَانَ يُواجِهُهُمْ بِريائِهِمْ وَيَتَحَدَّثُ إليهِمْ بِلَهْجَةٍ قاسِيَةٍ لأنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ دَوافِعَهُمْ وَما في قُلوبِهِمْ مِنْ رِياءٍ وَشُرور. وكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' في هَذهِ الحَلْقَةِ، فإنَّ يَسوعَ لَمْ يَتَرَدَّدْ لَحْظَةً وَاحِدَةً في إعْلانِ الحَقِّ في كُلِّ أمْرٍ مُهِمٍّ (كالطَّلاقِ مَثَلًا)؛ بَلْ إنَّهُ كَانَ يَقولُ الحَقَّ بوضوحٍ وَحَزْمٍ في كُلِّ مَرَّة.

## (مُقدِّم الحَلْقة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَوْفَ يُحَدِّثُنا الرَّاعي ''تْشَك سميث'' عَنْ مَثَلٍ مَشْهورٍ آخَرَ مِنْ أمْثالِ السيِّدِ المَسيح؛ وَهُوَ مَثَلُ الغَنِيِّ وَلِعازَر. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

## [كَلِمَة خِتاميَّة]
## (الرَّاعي تْشَك سميث)

هُناكَ نُقْطَةٌ مُهِمَّةٌ تَخْتَصُّ بالسَّماءِ ألا وَهِيَ أنَّنا سَنَلْتَقي هُناكَ أُناسًا لَمْ نَرَهُمْ مِنْ قَبْل، لَكِنَّنا كُنَّا مَسؤولينَ بِطَريقَةٍ أو بأُخرى عَنْ وُجودِهِمْ فيها. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ اهْتَدوا إلى السيِّدِ المَسيحِ بِسَبَبِ خِدْماتٍ قُمْنا بِها في مَلَكوتِ اللهِ في يومٍ مَا. وَهَذا يَتَّفِقُ تَمامًا مَعَ مَا قالَهُ السيِّدُ المَسيحُ: **''اصْنَعُوا لَكُمْ أَصْدِقَاءَ بِمَالِ الظُّلْمِ، حَتَّى إِذَا فَنِيتُمْ يَقْبَلُونَكُمْ فِي الْمَظَالِّ الأَبَدِيَّةِ''**. لِذَلِكَ، لَيْتَ الربُّ يُعْطيكَ الحِكْمَةَ كَيْ تَسْتَخْدِمَ كُلَّ مَا وَضَعَهُ اللهُ القَديرُ بينَ يَدَيْكَ مِنْ مَواردَ وَطاقاتٍ وَقُدُراتٍ لِلْمُناداةِ بِرِسالَةِ الإنْجيلِ وَتَمْجيدِ اسْمِهِ القُدُّوس. آمين!